ما وضع ليدل على شيئ بعينه اى على شئ معين فان قلت كان من الجواب
فان قلت كان من الواجب عليه ان يقدم الكلام على النكرة فى الكلام على
المعرفة لما ان النكرة اسبق على المعرفة كما عرفت فى باب ما لا ينصرف وجوابه
ان العرب قد تغلب المعرفة على النكرة فى الاحكام فيقولون هذا زيد ورجلا
صالحين فينصب على الحال ولا يرفعه على الصفة تغليبا لجانب المعرفة ورعاية
لها واذا عرفت هذا فاعلم ان قوله ما وضع ليدل على شئ جنس شامل للمعرفة
والنكرة وقوله بعينه يخرج النكرات لانها وضعت ليدل على شئ لكن لا بعينه
وهى اى المعرفة خمسة احدها المضمر نحو انا وانت بالحركتين ونحو الكاف فى غلامك
بالنصب والجر قال صاحب الغرة انه عبارة عن اسم يتضمن الاشارة الى المتكلم
او المخاطب او غيرهما بعد سبق ذكره اما تحقيقا او تقديرا ولا فرق بين
ضمير المعرفة والنكرة فى انه لا يكون واحد منهما نكرة نحو زيد ضربته فيكون معرفة
كزيد لانه لا يكون فى هذا الكلام الا زيد وكذا اذا قلت جاءنى رجل فضربته
لان رجلا وان كان نكرة فى اول الكلام لكنه لما ذكر ثانيا فقد عرفه بعض التعريف
وصار اضمار كعنه بالمجئ من الاسباب التى تقدر له عند الاسماء معرفة فاذا اضمرته
فقلت ضربته كان ضمير معرفة لما وانه زيد اى فى قولك زيد ضربته من حيث انه
لا يكون لغيره فى هذا الكلام قالوا واعرف انواع المعارف هو الضمير لانه يعين المسمى
اليه وضع اليد اذ الشئ انما يضمر بعد ما عرفت واعرف انواع الضمائر ضمير المتكلم
ثم المخاطب ثم ما هو لغيرهما والتى من الاقسام الخمسة العلم الخاص كزيد وعمرو
قالوا فى تعريف العلم هو ما علق شئ بعينه غير متناول لما اشبهه فقولهم ما علق
بشئ

بشئ جنس شامل للمعرفة والنكرة وقولهم بعينه يخرج النكرة وبقولهم غير متناول
ما اشبهه فرد من سائر المعارف لانه يجوز ان يخاطب به عمرا او زيدا الى غير ذلك
وقولهم الخاص احتراز عما اثنى او جمع او نكر من الاعلام فان العلم اذا اثنى او جمع
او نكر قد زال عنه معنى العلمية ولذا يدخل عليه حرف التعريف اذا اريد لو قصد
تعريفه كالزيدان والزيدون والثالث من اقسام المعارف ما فيه اى فيه
لام التعريف للجنس ثم الاسم الذى دخل عليه لام التعريف اما ان يكون المراد منه
نفس الحقيقة فاللام حرف للجنس نحو الرجل خير من المرأة والفرس خير من الحمار والعسل
حلو والخل حامض فان اللام فيها لتعريف الحقيقة بمعنى ان هذه الحقيقة خير
من تلك الحقيقة او يكون المراد منه فرد ما من افراد تلك الحقيقة فاللام حرف للعهد وهو
على وجهين احدهما ان يذكر منكورا ثم يعاد ذكر المنكور معرفا كقولك كما ارسلنا
الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وثانيهما ان يكون للمعهود فى الذهن كقولك
ادخلوا السوق اذا كان بينك وبين مخاطبك سوق معهود نحو فعل الرجل كذا
اذا كان بينك وبين مخاطبك رجل معهود والرابع من انواع المعارف اسم الاشارة وهو ما كان
متضمنا للاشارة الى غير المتكلم والمخاطب فى غير شرط سبق ذكره وهو اى اسم الاشارة
شيآن لانه لا يخلو من ان يكون مستغنيا عن جملة واحدة او لا والاول اسماء
الاشارة كهذا وهؤلاء والثانى الموصولات كالذى والتى ومن وما فانها اى
الموصولات لا يتم الا بصلة وهى اى تلك الصلة احدى الجمل الاربع نحو جاءنى
الذى ابوه منطلق او ضرب ابوه او فى الدار او امكث ان تكرمنى واعلم التزم ان
يكون الصلة جملة او فى كونها مفردة تؤول بها من ضمير الموصول فى مواضع كثيرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)